وهو بعينه جار في الانقطاع وهذا مسلكهم الاول ومسلكهم
الثاني ان العالم اذا عدم فيكون عدمه بعد وجوده فيكون
له بعد ففيه اثبات زمان ومسلكهم الثالث ان امكان الوجود
لا ينقطع فكذلك الوجود الممكن يجوز ان يكون على وفق الامكان
الا ان هذا الدليل لا يقوى فانا نجد ان يكون ازليا ولا نجد ان
يكون ابديا لو ابقاه الله ابدًا اذ ليس من ضرورة الحادث
ان يكون له اخر ومن ضرورة الفعل ان يكون حادثا وان يكون
اول ولم يوجب ان يكون للعالم لا محالة اخر الا بوا لهذا الدليل
العلاف فانه قال كما يستحيل في الماضي دورات لا نهاية لها
فكذلك في المستقبل وهو فاسد لان كل المستقبل قط لا
يدخل في الوجود لامتلاحقا ولا متساوقا فاذا بين لنا هذا
قلنا لا نبعد بقاء العالم ابدا من حيث العقل بل يجوز بقاؤه
اوفناؤه فانما يعرف الواقع من قسمي الممكن بالشرع فلا تتعلق
الطرفية بالمعقول واما مسلكهم الرابع وهو جار لانهم يقولون
اذا عدم العالم بقي امكان وجوده اذ الممكن لا ينقلب مستحيلا
وهو وصف اضافي فيفتقر كل حادث بزعمهم الى مادة سابقة
وكل مفتقر الى مادة ينعدم عنها فالمواد والاصول لا تنعدم وانما
تنعدم الصور والاعراض الحالة فيها والجواب عن الكل ما سبق
وانما افردنا هذه المسئلة لان لهم فيها دليلين أخرين الاول

ما تمسك

ما تمسك به جالينوس اذ قال لو كان الشمس مثلا يقبل
الانعدام لظهر فيها ذبول في مدة مديدة والارصاد الدالة
على مقدارها منه الالف سنين لا يدل الا على هذا المقدار
فلما لم تذبل في هذه الاماد الطويلة دل انها لا تفسد الاعتراض
عليه من وجوه الاول ان شكل هذا الدليل ان يقال
ان كان الشمس فلا بد ان يلحقها ذبول لأن التالي محال
فالمقدم محال وهو قياس ليس يسمى عندهم تقييد الشرطي المتصل
وهذه النتيجة غير لازمة لان المقدم غير صحيح ما لم يضف
اليه شرط اخر وهو قوله ان كان يفسد فلا بد وان تزيل
فهذا التالي لا يلزم هذا المقدم الا بزيادة شرط وهو ان
يقول ان كان يفسد فساد ذبول فلا بد وان تزيل في طول
المدة او بين انه لا فساد الا بطريق الذبول حتى يلزم التالي
المقدم ولا نسلم له انه لا يفسد الشئ الا بالذبول بل الذبول
احد وجوه الفساد ولا يبعد ان يفسد الشئ بغتة وهو
على حال كماله الثاني انه لو سلم له هذا وانه لا فساد الا بالذبول
فمن اين عرف انه ليس يقربها الذبول واما التفاته الى
الارصاد فمحال لأنها لا يعرف مقاديرها الا بالتقريب
والشمس التي يقال انها كالارض مائة وسبعين مرة او ما
يقرب منه لو نقص منه مقدار خيال مثلا لكان لا يتبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)